

المُعْجِمِيَّة والمُصْطَلَحِيَّة من أسُس تحقيق رَقْمَنِيَّة مُمَيِّزَةٍ

Lexicography and terminography foundations for achieving distinctive digitization

أ.د يوسف وسطاني¹

¹ جامعة سطيف2

Youcef_ammam@hotmail.fr

ملومات المقال	المخلص (لا يتجاوز 10 أسطر)
تاريخ الإرسال: 2024 /05 /13 تاريخ القبول: 2024 /06/09	نروم في هذه الدراسة إبراز دور علمي المعجم والمصطلح في تحقيق رقمنة متميزة للغة العربية، كونهما يقومان على الكلمة التي تشكل اللبانات الحقيقية في إنتاج وإبداع ونقل المعرفة، حيث تعد رقمنة العربية ضرورة حضارية في ظل التطور الرقمي الحاصل، وعليها مساهمته بنظامها اللساني المتكامل، على رأسه: المعجم والمصطلح. لنصل في الختام إلى ضرورة تفعيل المعجم العربي في عملية رقمنة اللغة العربية من أجل صياغة المصطلحات المستحدثة، واستثمار ثروته اللغوية القادرة على مواكبة مستجدات الساحة المعرفية، ونؤكد على وقف التثني الأعمى للمصطلحات الوافدة، وبهذا نؤسس للعربية رقمنة تضمن ثباتها، وتؤكد سيادتها، وتُعزّز منافستها، وتحقق تمايزها الحضاري بين الأمم.
الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، المعجمية، المصطلحية، الرقمنة، التمايز الحضاري.	

Abstract : (not more than 10 Lines)	Article info
<i>In this study, we aim to highlight the role of lexicography and terminography in establishing a distinctive digitization for the Arabic language, as they are based on words, which are the true building blocks in the production and transmission of knowledge. We emphasize the necessity of activating the Arabic lexicon in this civilizational process (digitization) and harnessing its linguistic richness that enables it to encompass all newly coined terms. It is essential to preserve the characteristics of the Arabic language when dealing with imported terminology, ensuring a digitization that maintains its cultural distinctiveness among nations.</i>	Received :..././2023 Accepted :..././2023
	Keywords: The Arabic language, lexicography, terminography, digitization, civilizational distinction.

مَقْدَمَة:

تتعلق دراستنا هنا ب: رَقْمَنَة اللُّغَة العَرَبِيَّة عبر أَقطار الوطن العَرَبِي لِنَتناول جزءاً من النِّظام اللِّساني العَرَبِي المتكامل بمستوياته، ويتمثَّل ذلك الجزء في مسألة **المعجم والمصطلح** وعلاقتها بعملية رَقْمَنَة اللُّغَة، وذلك لما هذين العلمين بمفهومهما العلمي الدَّقِيق من وظائف عديدة تتجَلَّى في كونهما خَزَّان المفردات والألفاظ الَّتِي تشكِّل اللَّبَنَات الأساس في صياغة شَتَّى التَّراكيب المتضمِّنة لمختلف المعاني، ومنها يتمُّ استحداث المصطلحات المتنوعة الَّتِي تقتضيها السَّاحة العلميَّة المعاصرة بكلِّ مناحيها الفكرية، والأدبية، والثقافية، والاجتماعية، وما إليها من مناحي الفكر الإنساني المعاصر؛ **فكيف يواجه الإنسان اليوم ذلك التراكم المعرفي الهائل؟** علماً أنَّه يعتمد في تلك العملية الحضارية على لغته ضمن عملية الاتصال والتواصل، الَّتِي أضحت أمراً محتوماً على الجميع.

ولا بُدَّ من التذكير ها هنا إلى أنَّ كلَّ منتجات الإنسان المعاصر مهما كان مجالها تحملها أوعية لغوية تنتمي إلى بيئة أهلها المتواضعين عليها، وتختلف تلك الأوعية اللِّسانية بين الأمم اختلافاً بيئياً، وتلك آية من آيات الله تعالى في خلقه -اختلاف الألسنة والألوان-، وذلك يعكس لمن كان له حسُّ حضاريٌّ تباين الثقافات والمرجعيات الَّتِي تحملها الألسن في طبيَّاتها؛ ممَّا يستوجب معرفة لغة الآخر لمعرفة ثقافته، ومميَّزاته؛ لأنَّ رَقْمَنَة اللُّغَة بإدخالها في وسائل الإعلام على نطاق واسع وفق تقنيات بالغة الدقة يعني **تصدير أهم عنصر من عناصر الهوية للفرد والأمة** عبر تلك الوسائل تيسيراً لتناولها وتوظيفها من لدن كلِّ باحثٍ مُتنبِّصٍ من جهة، ومن جهة ثانية تقريبها من كلِّ مُقبلٍ على تعلُّمها والإطلاع على ثقافتها بأقلِّ جهد وأسرع وقت ممكنين، سواء من أهلها أو من غير أهلها، ممَّا يساهم في نشر اللُّغَة العربية على نطاق واسع.

وبهذا **النَّهج الرِّقْمِي** يتمُّ تحقيق تعليم اللُّغَة العربية ونشرها والتَّمكن لها؛ إذ يُعدُّ ذلك واجباً حضارياً واقعاً على عاتق أهلها، وتلك عملية صعبة ومعقَّدة وفي غاية الدقة والخطورة، لأنَّها متعلِّقة -كما سلف القول- بأبرز عنصر من عناصر الهوية الَّذي يعكس سيادة الأمة ويحقِّق نهضتها، ولذا فهي تتطلَّب أسساً قويمية ومعايير صارمة؛ أبرزها: فريقٌ مختصُّ في الإعلام الالِيَّ عارف بقواعده ونظريَّاته معرفةً عمليَّةً تطبيقيَّةً، ومواكب لأحدث التقنيات والأجهزة والتطوُّرات الطارئة حتَّى يتمكن دوماً من التَّحيين والتَّحديث وفق مستجدَّات السَّاحة العلميَّة، يقابله فريقٌ مختصُّ في علوم اللِّسان العَرَبِي ملِّمٌ بها إماماً تاماً علماً وتطبيقاً، ويملك الإطلاع الواسع والخبرة الكافية بثقافة اللُّغات خاصَّة اللُّغَة

المُعْجَمِيَّة والمُصْطَلَحِيَّة مِنْ أَسْأَسِ تَحْقِيقِ رَقْمَنِيَّةٍ مَتَمَيِّزَةٍ: أ.د يوسف وسطاني

المنقول منها والمنقول إليها؛ ويشرف إشرافاً حقيقياً على كلّ عمليّة رقميّة فاحصاً، ومُدَقِّقاً لكلّ المضامين والمحتويات المراد رقميتها، لتكون خالية من كلّ الأغلاط، وخاضعةً للبيان العربيّ القائم على نظام لسانيّ متكامل، وفق قوالب لغويّة تستجيب لخصائص العربيّة بأساليبها الفريدة، ومصطلحاتها الأصيلة، لثُدْرَج ضمن تلك الوسائل صافية نقيّة، وبذلك تعكس حضارة وثقافة الأُمّة العربيّة بأبهى صورها.

وما تجدر الإشارة إليه أنّ استعمال العربيّة نطقاً وتدويناً يقتضي تكامليّة بين مستوياتها المتّفِق عليها، ولا يمكن الفصل بينها، وما تناولنا لعلميّ المعجم والمصطلح دراسة جزئيّة وجيزة إلا محاولة للوقوف على أهميّة هذين العلمين في النّظام اللّساني المتكامل للغة العربيّة، والذي لا يمكن الخروج عن نطاقه سواء أكان ذلك في الرّقمنة أم بدونها، ودورهما في تحقيق تلك الأهداف النبيلة المرجوة من رقميّة اللغة العربيّة هذه العمليّة الحضاريّة، فكيف يكون ذلك؟ نجيب عن هذا في السّطور الموالية وفق العناصر التّالية:

1- المعجم ومكانته بين علوم اللّسان العربيّ.

2- أهميّة المصطلح وأبرز طرق صياغته.

3- تأصيل المصطلح بتكامليّة علوم اللّسان العربيّ.

4- المصطلح الوافد ومجمع اللغة العربيّة.

- خاتمة.

وقبل التطرّق إلى تحليل عناصر الدّراسة، ننّبّه إلى أن من أبرز الأسباب الّتي دفعتنا لكتابة هذه السّطور هو **الفعلّة الأخيرة لمجمع اللغة العربيّة بالقاهرة** إذ تبنّى مصطلح "ترند" ذلك اللفظ الأجنبي، وأقحمه في اللغة العربيّة، وسنقف على ذلك في ثنايا هذه الدّراسة.

1- المعجم ومكانته بين علوم اللّسان العربيّ:

لقد تفاعلت اللغة العربيّة بمستوياتها اللّسانيّة وتراثها العتيّد تفاعلاً حضارياً مع محيطها الاجتماعيّ والاقتصاديّ والثّقافيّ والعلميّ أيام ازدهار الأُمّة الإسلاميّة باعتمادها لغةً بحثٍ، وترجمةً، واكتشافٍ، ولم تَصِبْ يوماً باستيعاب شتّى الإنجازات الفكرية والعلميّة والأدبيّة فأضحت لغةً العالم بقوةً واقتدار، وإنا نسوق هذا الكلام ليربطنا مباشرةً بالعنوان الفرعي لهذه الدّراسة المتعلّق بالمعجم، فما هو المعجم أوّلاً، وفيه تتمثّل مكانته؟

- مفهوم المعجم:

يقول ابن جنّي: "اعلم أنّ (ع ج م) إنّما وقعت في كلام العرب للإيهام والإخفاء، وضدّ البيان والإفصاح، من ذلك قولهم: رجل أعجم إذا كان لا يُفصح ولا يُبين... غير أنّ القول

أعْجَمْتُ الكُتَابَ يَأْتِي بِمَعْنَى أَوْضَحْتَهُ وَبَيَّنْتَهُ، وَذَلِكَ لِأَنَّ صِيغَةَ أَفْعَلْتُ عَادَةً مَا تَكُونُ لِلإِثْبَاتِ وَالْإِجَابِ، وَقَدْ يُرَادُ بِهَا السَّلْبُ وَالنَّفْيُ، كَمَا هُوَ الْمَقَامُ هُنَا فَقَوْلُنَا: أَعْجَمْتُ الْكُتَابَ؛ أَيِ أَرَلْتُ عَنْهُ اسْتَعْجَامَهُ" (ابْنُ جَنِي، دَبْتُ، صَفْحَةُ 36.37.38)، وَهَذَا مَا يَقُودُنَا لِلْمَعْنَى الْإِصْطِلَاحِيَّةِ لِلْمَعْجَمِ: فَهُوَ ذَلِكَ الْكُتَابُ اللَّغَوِي الْجَامِعُ بَيْنَ دَفْتِيهِ الْعَدِيدِ مِنَ الْمَفْرَدَاتِ الَّتِي أُرِيلَ إِبْهَامُهَا وَغَمُوضُهَا بِطَرَقٍ مُتَنَوِّعَةٍ، وَهُوَ عَلَى أَنْوَاعٍ حَسَبِ الْمَوْضُوعَاتِ وَطَرِيقَةِ التَّرْتِيبِ (إِيْمِيلُ بَدِيْعُ يَعْقُوبُ، 2010، صَفْحَةُ 11)، فَهُوَ يَحْمِلُ زَادًا مَفْرَدَاتِيًّا هَائِلًا لِلْغَةِ لَا يَنْضُبُ عَطَاؤُهَا.

- تَسْمِيَّتُهُ:

مِنْ غَيْرِ الْمَعْرُوفِ بِشَكْلِ دَقِيقٍ مَتَى أُطْلِقَ لَفْظُ الْمَعْجَمِ عَلَى هَذَا الْإِسْتِعْمَالِ، وَلَكِنْ الْمَعْرُوفُ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ اسْتَعْمَلَ الْكَلِمَةَ هُمُ رِجَالُ الْحَدِيثِ أَبْرَزُهُمْ مَا جَاءَ فِي صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ، وَأَوَّلُ كُتَابٍ أُطْلِقَ عَلَيْهِ اسْمُ الْمَعْجَمِ هُوَ مَعْجَمُ الصَّحَابَةِ لِأَبِي يَعْلَى أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْمُثَنَّى (عَطَارُ، 1979، صَفْحَةُ 38)، وَقَدْ تَرَادَفَهَا كَلِمَةُ قَامُوسٌ وَتَعْنِي الْبَحْرُ أَوْ الْبَحْرُ الْعَظِيمُ، وَقَدْ أُطْلِقَ الْكَثِيرُ مِنْ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ الَّذِينَ قَامُوا بِجَمْعِ مَفْرَدَاتِ الْغَةِ اسْمًا مِنْ أَسْمَاءِ الْبَحْرِ أَوْ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ، مِثْلُ: الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ وَمَعْجَمِهِ (الْمَحِيطُ)، وَالْفَيْرُوزِ أَبَادِيٍّ وَمَعْجَمِهِ (الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ) (إِيْمِيلُ بَدِيْعُ يَعْقُوبُ، 1985، صَفْحَةُ 13)، وَذَلِكَ مَا يَدُلُّ عَلَى تَعْظِيمِ الْعُلَمَاءِ الْأَوَّلِ الْغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَسَعَةِ إِطْلَاعِهِمْ عَلَى كُنُوزِهَا، وَالْحَرَصِ عَلَى حِفْظِهَا وَنَشْرِهَا.

- مَكَانَةُ الْمَعْجَمِ وَأَهْمِيَّتُهُ:

مِمَّا لَا يَخْفَى عَلَى كُلِّ ذِي بَصِيرَةٍ أَنَّ التَّأْلِيفَ الْمَوْسُوعِيَّ لِلْعَرَبِ فِي جَمِيعِ الْمَجَالَاتِ كَانَ مَنْطِقَهُ نَزُولُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمِنْهَا التَّأْلِيفُ الْمَعْجَمِيُّ حَيْثُ كَانَتْ حَاجَتُهُمْ لِفَهْمِهِ الْبَذْرَةَ الْأَوَّلَى، ثُمَّ حَرَصَهُمْ عَلَى لُغَتِهِمْ مِنَ اللَّحْنِ وَمُخْتَلَفِ أَشْكَالِ الرِّطَانَاتِ، إِذْ كَانَ مَرْجِعُهُمْ فِي ذَلِكَ الشَّعْرَ الَّذِي يُمَثِّلُ دِيْوَانَ الْعَرَبِ، وَمُخْتَلَفِ الْأَثَارِ الْأَدَبِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ آنَ ذَاكَ، وَقَدْ مَرَّ الْمَعْجَمُ الْعَرَبِيُّ بِمَرَاحِلٍ طَوِيلَةٍ وَاعْتَمَدَ عَلَى أَسْأَسِ دَقِيقَةٍ، وَأَسْفَرَ عَنْ مَصْنَفَاتٍ عَدِيدَةٍ، وَفَقَ مَوْضُوعَاتٍ مُخْتَلَفَةٍ وَشَامِلَةٍ، وَبَطَرَقَ تَرْتِيبَ مُتَنَوِّعَةٍ، وَأَوَّلُ مَعْجَمٍ شَامِلٍ هُوَ مَعْجَمُ الْعَيْنِ لِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ.

لَقَدْ تَوَالَتِ الدِّرَاسَاتُ الْمَعْجَمِيَّةُ وَتَزَايَدَتْ، وَصَارَ الْمَعْجَمُ عِلْمًا قَائِمًا بِذَاتِهِ، وَيَنْقَسِمُ إِلَى قَسْمَيْنِ رِئِيسِيَّيْنِ (عَلِيٍّ الْقَاسِمِي، 1991، صَفْحَةُ 03): عِلْمُ الْمَفْرَدَاتِ أَوْ عِلْمُ الْأَلْفَاظِ (lexicology)، وَالصَّنَاعَةُ الْمَعْجَمِيَّةُ (lexicography)؛ حَيْثُ يَهْتَمُّ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ بِاشْتِقَاقِ الْأَلْفَاظِ، وَأَبْنِيَّتِهَا، وَدَلَالَاتِهَا الْمَعْنَوِيَّةُ وَالْإِعْرَابِيَّةُ، وَالتَّعَابِيرُ الْإِصْطِلَاحِيَّةُ، وَالمُتَرَادِفَاتِ، وَتَعَدُّدِ الْمَعَانِي، أَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي فَيَشْمَلُ جَمْعَ الْمَعْلُومَاتِ وَالْحَقَائِقِ، وَاخْتِيَارَ الْمَدَاحِلِ، وَتَرْتِيبِهَا طَبَقًا لِنِظَامٍ مُعَيَّنٍ، وَكُتَابَةِ الْمَوَادِّ، ثُمَّ نَشْرَ النَّتَاجِ النَّهَائِيِّ الْمَتَمَثِّلِ فِي الْمَعْجَمِ، إِذَا

فالصناعة المعجمية تعتمد على علم المفردات فهي علاقة الجزء بالكل، ويكملان بعضهما في إنشاء المعجم، وفيما يلي بيان لأهميته ودوره.

ولعلّ هذه الجهود الحثيثة المبذولة في جمع اللغة تُنبئنا بمدى أهمية المعجم ودوره العظيم في صون اللغة العربية، إذ يقوم على الكلمة التي تعدّ طاقةً حيّةً متناميةً ومتطوّرة من حال إلى حال حسب المعطيات الاجتماعيّة، والثقافيّة، والأدبيّة، وهذا ما شكّل ثروة لغويّة للمعجم العربيّ؛ إذ يضمّ معانٍ كثيرةً لكلمة واحدة، لا تجمع بينها ظاهراً- رابطة تشدّ بعضها البعض، وبذلك تتدرج في الاستعمال في كلّ لغة حيّة وفق ما يقتضيه مقام استعمالها لتظلّ نابضةً بالحياة، كما نجد بعض الكلمات التي تبدو في عصرنا هذا مهملة ودون فائدة، ومع ذلك يضمّها بين دفتيّه وظلّت ماثلة في النصوص القديمة قد نرجع إليها اليوم لتوليد وصياغة بعض المصطلحات لمفاهيم حديثة وافدة إلينا، وهذا ما تفعله الأمم الراقية حيث تعتمد على تراثها المعنويّ والثقافيّ والأدبيّ بعده رافداً من روافد مساهمة تطوّر العصر في مجال صياغة المعاجم المعاصرة بأنماطها وتخصّصاتها، ولا تقبل بالمفردات والألفاظ الأجنبية إلا بعد إخضاعها لما يتناسب مع خصائصها اللغويّة والثقافية.

انطلاقاً من هذه الإشارة الوجيزة يتبيّن لنا مدى أهمية الارتكاز على المعجم العربيّ بمختلف فروعه وتخصّصاته في عمليّة حوسبة ورقمنة اللغة العربيّة، هذه العمليّة التي أضحت أمراً ضرورياً بل وإجباً حضارياً اقتضته طبيعة حياتنا المعاصرة بكلّ مجالاتها، فإنّ دخول ذلك العالم بالتقنيات العالية -إنّ تمكّنا منها طبعاً- يجبرنا على العودة إلى ذاتنا الحضاريّة القائمة بالأساس على عناصر متشابكة ومرتبطة ببعضها ارتباطاً عضوياً تتحكّم فيه لغتنا العربيّة تحكّماً تاماً لا يمكن تحقيق مزايا الحوسبة أو الرّقمنة إلّا بها واستعمالها في هذه القنوات معتمدين؛ بل ومنطلقين أساساً من مستوياتها القائمة عليها وعلى رأسها المعجم أثناء صياغة كلّ ألوان وأشكال الكلام الذي نسعى لرقمته.

ومما لا يخفى أيضاً على كلّ متبصّر بهذا الشأن ركود آلاف الكلمات في بطون معاجمنا العربيّة (يُنظر لسان العرب مثلاً) ونفترض يومياً كلمات أجنبيّة يتمّ إدخالها في البيان العربيّ دون خضوعها للقياس أو المعايير العربيّة (البوشخي، 2012، صفحة 64)؛ أي لا بدّ أن نسعى لتحيين آلاف الكلمات الراكدة في ثنياه، واستغلالها في تبني المصطلحات الحديثة الوافدة من لغة أخرى؛ أي بيئة ثقافيّة مختلفة، ونتوقّف عن التبنيّ الأعمى لآلاف الكلمات التي لا تعكس الثقافة العربيّة ولا تخضع للبيان العربيّ، ونحن في غنى عنها، ذلك أنّ المعجم العربيّ هو المرآة العاكسة لتاريخ الأمة والحامل لثقافتها، وهو خزانها ومستودع أسرارها، إذ يتميّز بطاقة لغويّة هائلة، وقدرة تعبيرية فائقة تسمح له باستيعاب مختلف المسمّيات المستحدثة والمفاهيم الجديدة وصياغة مصطلحاتها في كلّ المجالات وفق خصائص اللغة العربيّة، وأساليبها الفريدة، حتّى يكون معبراً عن المفهوم الحديث ومنتمياً للبيئة والثقافة المنقول إليها، وذلك عبر تقنيات حاسوبية يشرف عليها مختصّون، وبهذا الأساس يتوقّر الرّاد اللّغويّ الرّقميّ للغة العربيّة ليكون مرتكزاً

ومرجعا للعديد من الدّارسين في شتّى المجالات، ويقدمُ للآخر المُقْبِل على العربيّة اطلاعا أو تعلّما صورة الحضارة العربيّة بثقافتها ومفرداتها ومفاهيمها، ممّا يمنحها رقمنةً متميّزةً تضمن ثباتها، وتؤكد سيادتها، وتُعزّز منافستها، وتحقّق تمايزها الحضاريّ بين الأمم، فهو **المعيار الحقيقيّ** لقياس مدى تطوّر الأمة، ومدى قدرتها على مواكبة العصر واستيعاب مستجدّاته في شتّى المجالات.

ومن المعجم نمضي إلى المصطلح لنقف على ماهيته ودوره، وذلك في السطور الموالية.

2- أهمية المصطلح وأبرز طرق صياغته:

إنّ المصطلح شأنه شأن المعجم، فقد صار علما قائما بذاته وينقسم كذلك إلى قسمين بارزين: المصطلحيّة (*terminology*)، والصّناعة المصطلحيّة (*terminography*)، فالأوّل القسم النظريّ الذي يبحث في المفاهيم وعلاقتها بالمصطلحات، والثاني هو القسم التطبيقي العملي يهتم بمصادر المصطلحات وتوثيقها، ليتمّ إنتاج **معاجم متخصصة**، إذا القسمان متكاملان، وكلاهما ينبثق عن الدّراسات المعجميّة، لأنّ الكلمة أو المفردة هي المنطلق الأساس لكليهما، والمعجم بقسميه هو التّبع الذي تنهل منه المصطلحيّة.

- مفهوم المصطلح:

ما هو المصطلح في كنهه اللّغويّ؟ هو كلّ لفظ مستحدث يحمل مفهوماً خاصاً اقتضته ضرورة من ضرورات الفكر الإنسانيّ أيّما كان مجاله، وهو مشتقّ من الفعل "صلح" الثلاثيّ الذي يفيد التوافق على أمر معيّن، ومنه تصالح القوم، واصطَلَحُوا، واصْطَلَحُوا (الفِيومِي، 2008، صفحة 217)، ومن هذا المعنى اللّغويّ نقف بلا غموض ولا إبهام على المفهوم الدقيق للفظ اصطلاح ومشتقاته بالاعتماد على دلالة الصّيغة الصّرفيّة الوارد ضمنها على وزن "افتعال" التي تفيد معنى الاتّخاذ (ابن قتيبة، 1982، صفحة 469)، وذلك يعني بالضرورة اعتماد مصطلح معيّن في حقل معرفيّ معيّن بمفهوم خاصّ متفق عليه ليشكّل بعد تلك المراحل **المفتاح الحقيقي** لوجود معالم الحقل الذي ينتمي إليه بالمفهوم الذي يحمله؛ أي مرحلة التّوظيف والاستعمال، وذلك في نطاق الدّراسة المعجميّة الشّاملة للنّشاط الفكريّ للإنسان بكلّ مناحيه ومجالاته التي تعرف تخصّصات دقيقة؛ بل أضحيّ التّخصّص الواحد يقتضي تخصّصات فرعيّة ضمن مباحثه الكثيرة بما يستوجب صياغة مصطلحات جديدة وفق مطالب كلّ فرع، ومن جهة أخرى فإنّ عمليّة الاتصال والتواصل بين أمم الأرض التي باتت- كما أشرنا سابقا- أمرا محتوما بوسائل وتقنيات بلغت شأنًا عظيمًا أضحت معها رقمنة اللّغة العربيّة أمرًا حتميًّا أيضا للتّفاعل مع كلّ مستجدّات العالم في إطار مبدأ "التّأثير والتّأثر" الحاصل في هذا المعترك المتطوّر باطراد.

ولا ريب أنَّ اللُّغَةَ هِيَ المَالُ والوَعَاءُ المَعْتَمَدُ فِي كُلِّ ذَلِكَ، وَمِنْهَا مَجَالُ المَعْجَمِيَّةِ والمُصْطَلَحِيَّةِ وَهَذِهِ الأَخِيرَةُ بِصِفَةِ خَاصَّةٍ؛ أَيِ صِيَاغَةِ المِصْطَلَحِ وَتَبَيُّنِهِ فِي حَقُولِ المَعْرِفَةِ، وَبِذَلِكَ تُفْتَحُ أَبْوَابُ تِلْكَ المَعَارِفِ يُبَسِّرُ وَسَهُولَةً أَمَامَ طُلَّابِ العِلْمِ بِصِفَةِ عَامَّةٍ، وَالمُتَخَصِّصِينَ بِصِفَةِ خَاصَّةٍ عَنِ طَرِيقِ وَفَرَةٍ تِلْكَ الأَلْفَاظِ الجَدِيدَةِ فِي مَجَالِ المِصْطَلَحِيَّةِ الرَّحْبِ، وَبِذَلِكَ يَنْتَشِرُ العِلْمُ وَتَعَمُّ المَعْرِفَةُ شَرِيطَةً أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ المِصْطَلَحُ مُسْتَمَدًّا جُذُورُهُ مِنَ العَرَبِيَّةِ وَعِلْمُهَا الصَّارِمَةُ فِي هَذَا المَجَالِ؛ لِأَنَّ تَوَلِيدَ المِصْطَلَحِ عَمَلِيَّةٌ بِاللُّغَةِ التَّعْقِيدِ كَوْنُهَا تَسْتَنِدُ إِلَى جَوَانِبِ وَأَسْأَسِ عَدِيدَةٍ مِمَّا يَسْتَوْجِبُ الإِلْمَامَ بِقَوَاعِدِهَا إِلْمَامًا تَامًّا، وَبِزُورُغِ مِصْطَلَحٍ مَا وَفَّقَ تِلْكَ القَوَاعِدِ وَالْأَسْأَسِ سِيَحْمَلُ بِلَا شَكٍّ بَذُورَ ثَقَافَةٍ وَاضْعِيَةٍ وَشَيْئًا مِنَ مَلَامَحِ بَيِّنَتِهِمُ الخَاصَّةِ؛ لِأَنَّ اخْتِلَافَ السِّيَاقِ الثَّقَافِيِّ بَيْنَ الأُمَمِ يُنْتِجُ بِالضَّرُورَةِ اخْتِلَافًا فِي المَفَاهِيمِ وَالمِصْطَلَحَاتِ، وَلِذَلِكَ يَتَحَرَّى المَخْتَصِّصُونَ سَبِيلَ الدَّقَّةِ وَالتَّمَحْيِصِ فِي جُذُورِ المِصْطَلَحِ قَبْلَ اعْتِمَادِهِ مَهْمَا كَانَ مِيدَانُهُ لَتَضَمُّنِهِ بَذُورَ ثَقَافَتِهِ الأَصْلِيَّةِ.

فَمَا مَوْقِفُنَا اليَوْمَ مِنْ ذَلِكَ الغَزْوِ المُسْتَشْرِي فِي لُغَتِنَا العَرَبِيَّةِ فِي مَخْتَلَفِ المِصْطَلَحَاتِ الوَافِدَةِ الَّتِي عَرَبَتْ حَرْفِيًّا؟ وَالَّتِي لَمْ نَتَعَامَلْ مَعَهَا -أَيِ المِصْطَلَحَاتِ الوَافِدَةِ عَلَيْنَا- بِالمَنْطِقِ الصَّارِمِ لِقَوَاعِدِ العَرَبِيَّةِ وَخَاصَّةً تِلْكَ الَّتِي تَخَصُّ تَوَلِيدَ المِصْطَلَحِ وَالمَتَعَارِفِ عَلَيْهَا عِنْدَ الدَّارِسِينَ المَخْتَصِّصِينَ لِتَلَاوِيِ الوُقُوعِ فِي تَعْلِيمِ المِصْطَلَحَاتِ الأَجْنَبِيَّةِ حَرْفِيًّا، عَلَى غَرَارٍ مَا اسْتَشَرَى فِي عِلْمِ اللِّسَانِيَّاتِ الحَدِيثِ، مِثْلُ: دِيدَاكْتِيك (didactic)، وَفُونُولُوجِيَا (phonology)، وَمُورْفُولُوجِيَا (morphology)، وَسَانَتَاكْس (syntax)، وَسِيمُونْتِيك (semantic) وَهَلَمْ جَرًّا! وَأَصْبَحَتْ مُعَرَّبَةٌ حَرْفِيًّا، وَذَلِكَ خُلِّلَ عِلْمِيَّ وَحَضَارِيَّ خَطِيرٌ يَبْتَرُ الصَّلَةَ بَيْنَ الدَّارِسِ وَانْتِمَائِهِ الحَضَارِيِّ، وَيُنْفَرُهُ مِنَ تَرَاثِهِ الغَنِيِّ الَّذِي يَشْكَلُ بِحَقِّ أَرْضِيَّةٍ خَصْبَةٍ فِي مَجَالِ صَنْعِ المِصْطَلَحِ، وَالحَدِيثِ يَطُولُ بِهَذَا الصَّدَدِ نَحَاولُ بَدْلَهُ الإِشَارَةَ إِلَى العِنَصْرِ المَوَالِي:

- أِبْرَزُ الأَسْأَسِ فِي صِيَاغَةِ المِصْطَلَحَاتِ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ:

- **الاشْتِقَاقُ:** أَهَمُّ مَا يُمَيِّزُ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ بَيْنَ لُغَاتِ العَالَمِ؛ إِذْ يَشْكَلُ أَبْرَزَ عَوَامِلِ نُمُوِّهَا، وَسَعَتِهَا، وَقَدْرَاتِهَا الفَائِقَةِ فِي التَّعْبِيرِ عَنِ أَدَقِّ المَعَانِي وَالاِصْطِلَاحَاتِ، وَيَتَمَّ عَنِ طَرِيقِ أَخْذِ اللَّفْظَةِ مِنْ أُخْرَى مَعَ المُنَاسَبَةِ بَيْنَ المَشْتَقِّ وَالمَشْتَقِّ مِنْهُ فِي الأَصْلِ اللفْظِي وَالمَعْنَوِيِّ لِلدَّلَالَةِ بِالثَّانِيَةِ عَلَى المَعْنَى الأَصْلِي، وَزِيَادَةِ مَفِيدَةٍ لِأَجْلِهَا بِاخْتِلَافِ حُرُوفِهَا أَوْ حَرَكَاتِهَا أَوْ هَمَا مَعًا. (الحَدِيثِي، 1965، صَفْحَةُ

(264)

- **الْقِيَاسُ:** لَعَلَّهُ أَبْرَزُ الوَسَائِلِ اللُّغَوِيَّةِ الَّتِي يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا فِي وَضْعِ مَخْتَلَفِ الاِصْطِلَاحَاتِ كَوْنُهُ المَعْيَارِ الأَوْفَى والأَدَقُّ الَّذِي يَبْقَى اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ مِنْ مَغْبَةِ الدُّوْبَانِ فِي مَتَاهَاتِ المِصْطَلَحَاتِ الأَجْنَبِيَّةِ الوَافِدَةِ، وَذَلِكَ يَتِمَثَّلُ فِي اعْتِمَادِ الأَصُولِ النُّحَوِيَّةِ وَالصَّبِيغَةِ الصَّرْفِيَّةِ العَرَبِيَّةِ المُسْتَمَدَّةِ مِنْ صَمِيمِ عِلْمِ اللِّسَانِ العَرَبِيِّ.

• **الارتجال:** قليل الاستعمال في مجال صناعة المصطلح لكونه لا يستند إلى القواعد العلميَّة؛ إذ أشار إلى طبيعته بعض النحاة بالقول: "... ما ارتجل للتسمية به أيّ اختراع ولم يُثقل من غيره" (ابن يعيش، دبت، صفحة 32) وبالرغم من الانتقادات الموجهة إلى هذه الوسيلة، إلا أنَّها وسيلة من وسائل النمو اللغويِّ ويقتضي مستوى رفيعاً، وسليقة طليقة في العربيَّة الفصحى، ولا أدلّ على تلك الفائدة ممَّا ذكره ابن جنِّي في هذا الشأن بقوله: "إنَّ الأعرابيَّ إذا قَوَّيْت فصاحته وسمت طبيعته تصرّف وارتجل ما لم يسبقه أحد به". (ابن جنِّي، 2010، صفحة 323)

• **المجاز:** من المتعارف عليه لدى الدارسين -دارسي علوم اللسان العربيّ- أنَّ اللُّغة العربيَّة مجازيَّة بامتياز انطلاقاً من ثرائها المفرداتي، وطواعيتها على التّعبير عن أدقّ المعاني بأيسر الطّرق، ومعلوم أنَّ المجاز بأنواعه فنٌّ من فنون البلاغة العربيَّة وظفّه العرب لبيان قدرتهم على الخلق والإبداع، ولما كان المجاز يتجلّى في توظيف لفظة معيَّنة في غير ما وُضِعَتْ له بالأصل مع قرينة دالّة على ذلك فإنّه يُعدُّ من الوسائل الموظّفة في صناعة المصطلح وهو بذلك سبيل الرّصيد العام إلى الرّصيد الخاص. (المسدي، دبت، صفحة 45)

• **التّعريب:** أحد وسائل صياغة المصطلح بصيغة "تفعيل" يقوم بالأساس على تعريب لفظ أجنبيّ معيّن؛ أي إدخاله إلى اللسان العربيّ بشروط أهمّها: خضوع ذلك اللفظ إلى معايير اللُّغة العربيَّة من حيث الوزن وقواعد الاشتقاق، بمعنى استجابته للمقاييس والأوزان العربيَّة، ونشير من ناحية أخرى إلى أنَّ بعض الاتجاهات اللّسانيَّة تضيف مصطلح الدّخيل إلى المُعرَّب؛ لأنَّ الأول يقوم على أخذ لفظ من لغة إلى لغة ثانية دونما تغيير ليتمّ تداوله على حاله في لغته الأصليَّة، وذلك ما هو معمول به في مجال المصطلحيَّة في زماننا هذا مع ما له وما عليه من الفوائد والسلبيّات.

• **التّوليد:** لقد عدَّ علماء اللُّغة الأوائل اللفظة المولّدة من كلام المولّدين وتبعاً لذلك لا يُحتجّ بها، ومنهم من يرى أنَّ اللفظة المولّدة لفظة عربيَّة البناء تضمّنت معنى إضافيًّا غير معناها العربيّ الأصلي (ظاظا، 1971، صفحة 79)، وذلك في مثل: الجريدة، السيارة... واللُّغة العربيَّة ثريَّة بالمفردات التي تستوعب كلّ مفاهيم التّوليد، مثل: الإذاعة...

• **التّرجمة:** هي وسيلة واضحة المعالم على قدر كبير من الأهمية إذا خضعت لمعايير التّرجمة التي تحفظ الخصائص الثقافيَّة والحضاريَّة للأمة، والتّرجمة تقوم بالأساس على نقل مصطلح معيّن بخصائصه اللّغويَّة الأصليَّة؛ أي لغة الانطلاق إلى لغة ثانية مختلفة عن الأولى؛ أي اللُّغة الهدف، وكما نرى فهي عمليَّة ذهنيَّة

وفكرِيَّة تحتَاج إلى الكَثير من الدَّقَّة والتَّحري من قِبَل المَترجم في هَذا المَجال الحَساس ومُدَى إمامَهِ بِتَقنيَّاتِ التَّرجمة، وَذلك الاختلاف بين أنساق التَّعبير والخصائص التَّركيبِيَّة للغَتين إضافة إلى المنطَقات الثقافيَّة والحضاريَّة المعتمدة في صياغة المصطلح المراد ترجمته.

• **النَّحْت:** هو أحد وسائل الاشتقاق والاقتصاد في اللُّغة العربيَّة يَتمثَّل في نحت كلمة واحدة عن طريق دمج كلمَتين أو أكثر لتَشكيل تلك الكلمة للتَّعبير عن مدلول جامع للكلمات الَّتِي نُحِت منها، مِثل: حَيَّعَلَ (حي على الصَّلاة)، وبسَمَل (بسم الله الرَّحمن الرَّحيم) (الثَّعالبي، 2000، صَفحة 428) ومع ندرة هذه الوسيلة العربيَّة في الاستعمال لأسباب كثيرة غير أنَّها تبقى أحد الوسائل الَّتِي يَمكن الاعتماد عليها في توليد المصطلحات.

ومهما يَكن من شَأْن المعجمِيَّة أو المصطلحيَّة فإنَّهما من المنظومة اللِّسانيَّة العربيَّة الَّتِي تَعمس سمات الرِّقِّي الحضاريِّ للأمة بين أُمم الدُّنيا، وتُحقِّق لها ما يُصطلَح عليه حديثًا بالأمن اللِّغوي الَّذِي يَميزها عن غيرها، وتَطرُّور الأمة في مجالات الحياة وتفاعلها مع محيطها القريب والبعيد تتضاعف حاجاتها لصناعة المعاجم واستحداث المصطلحات لبناء الانطلاقة العلميَّة المنشودة الَّتِي تَنتَظُّب مواجعتها سعيًا حثيثًا ودؤوبًا لاستيعاب واحتواء المصطلحات الحديثة لمختلف التخصصات المعرفِيَّة المتنوِّعة الَّتِي يشهدها عالَمنا المعاصر ووضع مسمِّيَّات جديدة، والأمر ها هنا يَعلُوق بإدراج اللُّغة العربيَّة في التَّقنيَّات الرِّقْمِيَّة ذات الانتشار السَّريع والواسع.

ومِمَّا لا يَجب أن يَغيِب عن ذهن كلِّ دارس متبصِّر باللُّغة العربيَّة أنَّ الإقبال على نشرها بوسائل الإعلام الالِي يَقتضي:

- الحرص التَّام والحذر الشديد في تقديم العربيَّة بصورتها الحضاريَّة وخصائصها الثقافيَّة المَتمِيزَة؛ لأنَّ رَقْمَنَتها هي تصدير لأحد أبرز عناصر الهويَّة والسَّيادة.
- معرفة هذه اللُّغة معرفة عمليَّة تطبيقِيَّة، والإلمام بعلومها المتنوِّعة ونظامها اللِّساني المتكامل من الصَّوت، والصَّرف، والنَّحو، والمعجم، إلى البلاغة بأبوابها.
- الإدراك التَّام لخطورة عدم إخضاع أيِّ نصٍّ أو مصطلح لا يَتوافق مع قواعدها هو إساءة وتشويه لبيانها النَّاصع، وتمكين للكُنات والرَّطانات من تلوينها، فتغدو مجرد قوالب جاهزة تلوكنها الألسن دون أثر ولا تَأثَّر.
- تسخير الإمكانيَّات البشريَّة ونعني فرق لغويَّة وتقنيَّة تتوفَّر فيهم الشُّروط اللاَّزمة، ولكلِّ منهم دورٌ يقوم به على أكمل وجه، وكذلك تسخير الإمكانيَّات الماديَّة بتوفير التقنيَّات والأجهزة الحديثة.

3- تَأْصِيلُ الْمِصْطَلَحِ بِتَكَامُلِيَّةِ عِلْمِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ:

قَبْلَ الْإِشَارَةِ إِلَى مَعْنَى التَّأْصِيلِ نَذَكُرُ هُنَا بِتِلْكَ الْعِلَاقَةِ الْعَضْوِيَّةِ بَيْنَ عِلْمِيِّ الْمَعْجَمِ وَالْمِصْطَلَحِ؛ حَيْثُ يَنْتَمِي الْمِصْطَلَحُ إِلَى عِلْمِ الْمَعْجَمِ، ذَلِكَ أَنَّ وَظِيفَةَ عِلْمِ الْمِصْطَلَحِ هِيَ دِرَاسَةٌ وَوَضْعُ الْمِصْطَلَحِ لِيَحْمَلَ مَفْهُومًا خَاصًّا فِي مَجَالٍ عِلْمِيٍّ مَعِيْنٍ، وَالْمَعْجَمُ يَقُومُ بِالْأَسَاسِ عَلَى اللَّفْظَةِ اللَّغَوِيَّةِ الْعَامَّةِ الَّتِي تُشَكِّلُ بِدَوْرِهَا عِمَادَ الْمَعْجَمِ الْعَامِ، وَبِذَلِكَ يَكُونُ عِلْمُ الْمِصْطَلَحِ امْتِدَادًا لِعِلْمِ الْمَعْجَمِ، وَمِنْ هُنَا نُوَكِّدُ عَلَى ضَرُورَةِ تَأْصِيلِ كُلِّ مِصْطَلَحٍ مُسْتَحْدَثٍ فِي أَيِّ مَجَالٍ مِنَ الْمَجَالَاتِ؛ لِأَنَّهُ بَطَاقَةٌ هَوِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ وَثَقَافِيَّةٌ يُمْكِنُ الْأَمَّةُ مِنْ مَعْرِفَةِ ذَاتِهَا الْحَضَارِيَّةِ وَذَلِكَ يَعْنِي الْإِنْطِلَاقَ مِنْ مَخْزُونِ تَرَائِثِ الثَّرِيٍّ؛ فَتَرَائِثُهَا هِيَ ذَاتُهَا (البوشخي، 2012، صَفْحَةُ 41/20)، فَكَيْفَ نَعْرِفُ ذَاتَنَا إِذَا لَمْ نَعْرِفْ تَرَائِثَنَا، وَتَرَائِثَنَا اللَّسَانِيَّ تَحْدِيدًا ثَرِيًّا بِالْمِصْطَلَحَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى تَحْيِينٍ، وَذَلِكَ وَفْقَ مَا تَتَطَلَّبُهَا الضُّوَابِطُ الْعِلْمِيَّةُ وَاللَّغَوِيَّةُ الدَّقِيقَةُ انْطِلَاقًا مِنْ عَمَلِيَّةِ إِحْصَاءِ النُّصُوصِ الْمُتَضَمِّنَةِ لِلْمِصْطَلَحَاتِ الْمُرَادِ دِرَاسَتَهَا أَوْ التَّنْقِيبِ عَنْهَا فِي الْمَعَاجِمِ لِتَحْدِيدِ الْمَفَاهِيمِ الْمُتَنَوِّعَةِ الَّتِي سَيَتِمُّ الْإِصْطِلَاحُ عَلَيْهَا بِمَنْهَجِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ مُعَلَّلَةٍ لِكُلِّ إِصْطِلَاحٍ مُسْتَحْدَثٍ أَوْ مَقُولٍ، وَذَلِكَ مَا يَفِيدُ مِنْ تَأْصِيلِ الْمِصْطَلَحِ كَوْنَهُ ضَرُورَةٌ إِجْرَائِيَّةٌ تُضْمِنُ مَبْدَأَ التَّمَايِزِ الْحَضَارِيِّ وَرَبَطَ الْمَاضِي بِالْحَاضِرِ لِاسْتِشْرَافِ مُتَطَلِّبَاتِ الْمُسْتَقْبَلِ، وَكُلَّ ذَلِكَ فِي نِطَاقِ السَّعْيِ الْحَثِيثِ وَالدَّائِبِ لَتَحْقِيقِ الْإِسْتِقْلَالِيَّةِ الْمِصْطَلَحِيَّةِ لِلْأَمَّةِ حِرْصًا عَلَى تَوْحِيدِ الْمَفَاهِيمِ فِي مُخْتَلَفِ الْمَجَالَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ وَالْأَدْبِيَّةِ لِبِنَاءِ الصَّرْحِ الْعِلْمِيِّ لِلْأَمَّةِ وَتَبَعًا لِذَلِكَ الْمَشَارَكَةِ بِذَاتِ حَضَارِيَّةٍ أُصِيلَةٍ وَمُسْتَقَلَّةٍ فِي بِنَاءِ الْحَضَارَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَفَقِ مَقْتَضِيَّاتِ الرِّقْمَنَةِ وَبِمَفْهُومِ التَّأْصِيلِ لِكُلِّ مِصْطَلَحٍ مُسْتَحْدَثٍ أَوْ وَافِدٍ، وَتَأْصِيلِ الشَّيْءِ يَعْنِي ثَبَاتَهُ وَعَدَمُ فَنَائِهِ (ابن منظور، 1988، صَفْحَةُ 155) مَهْمَا كَانَتِ الظُّرُوفُ وَالْأَحْوَالُ؛ بَلْ وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ مَبْدَأَ الْأَصَالَةِ يُحَقِّقُ لِلْمِصْطَلَحِ مَنَاعَةً وَحِصَانَةً عِلْمِيَّةً وَثَقَافِيَّةً تُضْمِنُ لَهُ التَّفَاعُلَ مَعَ غَيْرِهِ مِنْ الْمَفَاهِيمِ وَالْإِصْطِلَاحَاتِ فَيُؤَثِّرُ وَيَتَأَثَّرُ، وَلَكِنْ لَنْ يَذُوبَ فِي غَيْرِهِ هَذَا بِالإِضَافَةِ إِلَى ارْتِكَازِ الْمِصْطَلَحِيَّةِ عَلَى بَقِيَّةِ عِلْمِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ مِنْ صَوْتٍ، وَصَرْفٍ، وَنَحْوٍ، وَبِلَاغَةٍ عِنْدَ الصِّيَاغَةِ لِلْحَدِّ مِنَ هَيْمَنَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْأَجْنِبِيَّةِ، وَصَدَقَ مَنْ قَالَ: "كُلُّ أَمْرٍ مَأْصُولٌ مُسَلَّمٌ بِهِ حَتَّى يَثْبُتَ بِالذَّلِيلِ فَسَادُهُ وَكُلُّ أَمْرٍ مَقُولٌ مُعْتَرَضٌ عَلَيْهِ حَتَّى تَثْبُتَ بِالذَّلِيلِ صَحَّتُهُ". (طه عبد الرحمن، 2009، صَفْحَةُ 14/13)

4- الْمِصْطَلَحُ الْوَافِدُ وَمَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ:

لَقَدْ ضَجَّتْ مُؤَخَّرًا -مِنْذُ شَهْرٍ وَنِصْفٍ تَقْرِيْبًا- وَسَائِلُ الْإِعْلَامِ وَبِالتَّحْدِيدِ مَنْصَّاتُ التَّوَاصُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ بِخَبَرِ تَبَنِّيِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ لِمِصْطَلَحِ (تِرَنْد - TREND)، وَهُوَ مِصْطَلَحٌ إِنْجِلِيزِيٌّ الْأَصْلُ، يَدُلُّ عَلَى الْأَحْدَاثِ الْمُتَدَاوِلَةِ بِكَثْرَةٍ

المُعْجَمِيَّة والمُصْطَلَحِيَّة مِنْ أَسْأَسِ تَحْقِيقِ رَقْمَنِيَّةٍ مَتَمَيِّزَةٍ: أ.د يوسف وسطاني

والتي تكون حديث السّاعة، حيث أباح استخدامها وأقحمها في اللّغة العربيّة، مستندا على حجج أقل ما يقال عنها "عذر أقبح من ذنب!"، نجملها فيما يلي:

- أولها: أنّه قام بالتّعريب الذي يعدّ أحد وسائل صياغة المصطلح في العربيّة.
- ثانيها: أنّ اللّغة العربيّة منذ القدم تعتمد على الاقتراض اللّغوي من الفارسيّة واليونانيّة وغيرها من اللّغات.
- ثالثها: أنّه لا توجد في العربيّة كلمة تعبّر بشكل دقيق عن مفهوم مصطلح (TREND)؛ لأنّ هذا المصطلح مرتبط بوسائل التواصل الاجتماعي وهي وسائل معاصرة لم تكن موجودة من قبل.

وقد تفاعل الجمهور مع هذه القضية بكلّ فئاته، وانقسموا إلى فريقين؛ فريق مؤيّد يوافق المجمع فيما ذهب إليه ويدعم حججه، وفريق معارضٌ أنكر على المجمع هذا الفعل عبر عدّة نقاط نوجزها في الآتي:

- اللّغة العربيّة أغنى اللّغات وأكثرها مرونة وطواعية، ولديها ميزة الاشتقاق الّذي يوفر العديد من الألفاظ المحتملة لاستيعاب مختلف المصطلحات مهما كان مجالها والمفهوم الّذي تحمله.
- الأصل في التّعريب أن يؤخذ المعنى الفعلي من المصطلح الأجنبيّ، ويبحث له عن مقابل في المعاجم العربيّة، وإن لم يكن نبتكر مصطلحا خاضعا لقواعد العربيّة، وإلاّ لو فُتح الباب لتعريب كلّ لفظ أجنبيّ بتبنيّه كما هو سيتم بتر الصّلة مع لغة القرآن الكريم، وتصبح شيئا فشيئا غريبة.
- من المؤسف أن تكون المنصات الأجنبيّة أحرص على اللّغة العربيّة من أهلها، إذ تترجم كلمة TREND إلى : رائج، وشائع، ومتداول، ومتصدّر.
- استسلام المجمع أمام كلمة مثل هذه ما هو إلّا ضعف منه وتهاون وتكاسل واستسهال في حفظ العربيّة وصونها عن أشكال الرطانات.
- ولعلّ خير ما يُردّ به قول المنفلوطي: "فاحذر أن تكون واحدا منهم أو أن تصدّق ما يقولونه في تلمس العذر لأنفسهم من أنّ اللّغة العربيّة أضيق من أن تتسع لجميع المعاني المستحدثة، وأنهم ما لجأوا إلى التبذّل في التراكيب إلّا لاستحالة الترفّع فيها. فاللّغة العربيّة أرحب من أن تضيق بهذه المعاني العامّة المطروقة بعدما احتملت من دقائق العلوم والمعارف ما لا قبّل غيرها باحتماله... وليس الشّأن في عجز اللّغة وضيقها، وإنّما الشّأن في عجز المشتغلين بها..." (المنفلوطي، 1984، صفحة 256).

ويقول حافظ إبراهيم:

وَسِعَتْ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَغَايَةً *** وَمَا ضِيقَتْ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظَاتٍ
فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلِهِ *** وَتَنْسِيقُ أَسْمَاءٍ لِمُخْتَرَعَاتِ
أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْسَائِهِ الذُّرُّ كَامِنٌ *** فَهَلْ سَأَلُوا الْغَوَاصَ عَنْ صَدَفَاتِي
أَرَى لِرِجَالِ الْغَرْبِ عِزًّا وَمَنْعَةً *** وَكَمْ عَرَّ أَقْوَامٌ بِعِزِّ لُغَاتِ
أَتُوا أَهْلَهُمْ بِالْمُعْجَزَاتِ تَفَنُّنًا *** فَبِمَا لَيْتَكُمْ تَأْتُونَ بِالْكَلِمَاتِ
يُطْرِبُكُمْ مِنْ جَانِبِ الْغَرْبِ نَاعِبٌ *** يُنَادِي بِوَادِي فِي رَبِيعِ حَيَاتِي

وفي ظلّ الرقمنة الحاصلة والانتشار السريع للمعلومات، وقد قلنا أن الرقمنة هي تصدير لأبرز عنصر من عناصر الهوية والسيادة، فإن فعلا مثل هذا هو تشويه لصورة اللغة العربية، وطمس لمعالمها وخصائصها، وهذا لا يتعارض مع كونها كائناً حياً يتفاعل ويتطور مع متغيرات الحياة، ولكن ذلك يكون وفق ضوابط تضمن خصوصيتها دون أن تدوب في الآخر.

- خاتمة:

1- إنّ ما يشهده اليوم العالم المعاصر من تطوّر تكنولوجي سريع ومذهل يقتضي مواكبته ومسايرته حتّى نحافظ على تمايزنا الحضاريّ بين الأمم، وأساس ذلك اللغة العربيّة التي هي رمز السيادة، ووعاء الثقافة، عبر رقمنتها وحوسبتها.

2- إنّ أوّل ما تقوم عليه حوسبة ورقمنة اللّغة العربيّة هو معرفة هذه اللّغة معرفة عمليّة تطبيقية ليتمّ الإلمام بعلومها وأساليبها، لكي لا تضيع خصائصها الحضاريّة، وحينها تكون حوسبتها ورقمنتها مبنية على أسس سليمة وراسخة، تسمح بالمنافسة والثبات في ظلّ التطوّر الحاصل.

3- الفجوة الرّقميّة التي تشهدها اللّغة العربيّة في الوطن العربيّ اليوم مرجعها عدّة أسباب مختلفة؛ ولعلّ السّبب الأبرز هو ما تعلّق باللّغة؛ أي عدم التمكن من اللغة العربيّة، وضعف الزّاد المعرفي بها، وجهل خصائصها، ونقص الاطلاع على خزانها المعرفيّة الثريّة بشتّى العلوم، ممّا أدخل عليها اليوم ما لا يناسبها من أساليب ومصطلحات جعلتها تعيش فوضى مصطلحيّة أعاقَت تقدّمها الرّقمي، بالإضافة إلى السّبب التقني.

4- لَرْدَمِ هَذِهِ الْفَجْوَةِ الرَّقْمِيَّةِ لَا بَدَّ مِنْ إِبْلَاءِ الْمَعْجَمِ الْعَرَبِيِّ الْأَهْمِيَّةِ الْبَالِغَةِ، وَمِنْهُ الْمِصْطَلَحُ؛ إِذْ يَعَدُّ مِنَ الْأَسْوَاسِ الرَّئِيسَةِ لِتَحْقِيقِ رَقْمَنِيَّةٍ مَتَمِيزَةٍ، فَهُوَ عَنَوَانُ حَضَارَةِ الْأُمَّةِ وَمَعْيَارُ ثَرَايِهَا اللَّغَوِيَّ كَوْنُهُ اللَّبْنَةُ الْأَوَّلَى فِي صِيََاغَةِ دَقِيقَةٍ لِمَخْتَلَفِ الْمَفَاهِيمِ الْمَعْرِفِيَّةِ الْمَتَدَاوِلَةِ وَالتَّعْبِيرِ عَنْهَا بِقُدْرَةِ فَائِقَةٍ، وَبِهَذَا نَسْتَحْدِثُ مِصْطَلَحَاتٍ جَدِيدَةً أَصِيلَةً تَتَمَاشَى مَعَ مَخْتَلَفِ مَنَاحِي الْفِكْرِ، وَلِلْعَرَبِيَّةِ الصَّدَارَةِ وَالرِّيَادَةِ فِي هَذَا الْمَجَالِ بِامْتِلَاقِهَا مَعْجَمًا لَغَوِيًّا ضَخْمًا يَسْتَوْعِبُ شَتَى صَنُوفِ الْمَعْرِفَةِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى الْعَدِيدِ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمُعْطَلَةِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى تَحْيِينٍ وَاسْتِثْمَارٍ.

5- تَأْصِيلُ الْمِصْطَلَحِ الْوَافِدِ مِنْ مَنَابِعِ أَعْجَنِيَّةٍ ضَرُورَةُ حَضَارِيَّةٍ وَمَعْيَارِيَّةٍ يَضْمَنُ التَّمَايِزَ الْحَضَارِيَّ وَالثَّقَافِيَّ بَيْنَ الْأُمَمِ وَذَلِكَ وَفَقَ مَنَهْجِيَّةٍ سَلِيمَةٍ وَمَعَايِيرَ عِلْمِيَّةٍ صَارِمَةٍ؛ ذَلِكَ أَنَّ عَمَلِيَّةَ رَقْمَنِيَّةِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَا عَتِمَادَهَا وَسِيلَةً نَاجِعَةً فِي تَطَوُّرِ الْأُمَّةِ فِي مَخْتَلَفِ مَنَاحِي الْفِكْرِ وَالثَّقَافَةِ، وَالإِبْدَاعِ وَالِابْتِكَارِ يَقْتَضِي الإِيْمَانُ بِشُؤُونِ لَغَتِهَا؛ إِذْ لَا يُمْكِنُ التَّعْوِيلُ عَلَى لُغَاتٍ أَعْجَنِيَّةٍ مَهْمَا عَلَا شَأْنُهَا فِي بِنَاءِ تَرَكَمِ حَضَارِيٍّ أَصِيلٍ يَحَقِّقُ لِلْأُمَّةِ خُصُوصِيَّاتِهَا الْمَتَوَّعَةَ بِدُونِ لَغَتِهَا.

قَائِمَةُ الْمَرَاجِعِ:

1. ابن منظور. (1988). لسان العرب. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
2. ابن جني أبو الفتح عثمان. (2010). بيروت: عالم الكتب.
3. ابن جني. أبو الفتح عثمان (د.ت). سر صناعة الإعراب.
4. ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم. (1982). أدب الكاتب. بيروت: مؤسسة الرسالة.
5. الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل. (2000). فقه اللغة وأسرار العربية. المكتبة العصرية.
6. المقرئ الفيومي أحمد بن محمد بن علي (2008). المصباح المنير. القاهرة: دار الحديث.
7. عطار أحمد عبد الغفور. (1979). مقدّمة الصّحاح. بيروت: دار العلم للملايين.
8. البوشيخي الشاهد. (2012). دراسات مصطلحية. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
9. إميل بديع يعقوب. (1985). المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها. بيروت: دار العلم للملايين.

10. إيميل بديع يعقوب. (2010). المعجم اللغوي العربي في نشأته وتطوره. المؤسسة الحديثة للكتاب.
11. ظاظا، حسن (1971). كلام العرب من قضايا اللغة العربية. الإسكندرية: دار المعارف.
12. الحديثي، خديجة (1965). أبنية الصرف في كتاب سيبويه. بغداد: مكتبة النهضة.
13. طه عبد الرحمان. (2009). روح الحداثة" المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
14. المسدي، عبد السلام (د.ت). قاموس اللسانيات: عربي-فرنسي، فرنسي-عربي مع مقدمة في علم المصطلح. تونس: الدار العربية للكتاب.
15. القاسمي علي. (1991). علم اللغة وصناعة المعاجم. الرياض: مطابع جامعة الملك سعود.
16. المنفلوطي مصطفى لطفى. (1984). النظرات والعبرات. بيروت: دار الجيل.
17. ابن يعيش موفق الدين بن علي. (د.ت). شرح المفصل. إدارة الطباعة المنيرية.